

311 |) زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ - هديه ﷺ في الاستسقاء (أ.د. حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا الحكمة والقرآن. احمد الله تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:01](#)

امام الهدى وسيد الورى خاتم النبيين وصفوة الله من خلقه اجمعين وعلى اله وصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد اخوة الاسلام فمن رحاب البيت الحرام. وفي هذه الليلة الكريمة المباركة ليلة الجمعة ينعقد هذا المجلس الاسبوعي - [00:00:21](#) الثالث عشر بعد المئة الاولى بعون الله وتوفيقه من مجالس مدارسنا لكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه واله وسلم للامام ابن القيم رحمه الله تعالى في هذا اليوم الخميس - [00:00:43](#)

السادس والعشرين من شهر شوال سنة ست واربعين واربعمئة والف من هجرة النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. نستكثر في ليلتنا المباركة هذه ليلة الجمعة. من صلاتنا وسلامنا على هادينا وقودتنا. رسول الله - [00:01:01](#) محمد بن عبدالله صلى الله عليه واله وسلم في اثناء حديثنا عن سيرته وهديه وسننه العظيمة نستضيء بنورها ونقتفي اثرها رجاء ان نحشر في زمرة صاحبها وتحت لوائه فائزين بشفاعته صلى - [00:01:21](#)

الله عليه واله وسلم صلاة الله ما ابتسم الغمام وما هتف الاحبة والكرام على الهادي النبي اليه قلبي يتوق يزدهي فيه الكلام عليه الصلاة والسلام نستأنف في مجلسنا هذا ليلتنا فصل في هديه صلى الله عليه واله وسلم في الاستسقاء. بعدما تم لنا فصوله -

[00:01:41](#)

في الوان وانواع من صلاته عليه الصلاة والسلام كان اخرها هديه في صلاة العيدين. وهكذا يتابع المصنف رحمه الله ابواب الصلاة. نتعلم فيها صفة ما تتعلق بهديه عليه الصلاة والسلام. في العيدين في الكسوف والخسوف - [00:02:09](#) وهذا فصل في هديه في صلاة الاستسقاء صلوات الله وسلامه عليه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:02:29](#)

اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين قال المصنف رحمه الله فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء. الاستسقاء استفعال من السقيا والهمزة والسين والتاء للطلب يعني الطلب سقيا الماء - [00:02:51](#)

والطلب هذا انما يكون من الله جل وعلا. لانه هو الذي ينزل الغيث ويسوق السحاب ويرسله بشرا بين يدي رحمته الطلب منه جل وعلا وقد جاءت الشريعة بتأكيد معنى قصد ربنا عز وجل في الوان الحياة كلها وابوابها. ومنها مادة - [00:03:14](#)

حياة وهي الماء. قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فلا قوام للحياة الا بالماء ولا ينزل الغيث من السماء الا الله ولن يسقي الخلق الا الله. ولن يقدر السحاب ويرسل الغيث وينزل المطر الا الله جل وعلا - [00:03:36](#)

فجاءت الشريعة بتأصيل هذا المعنى وان من جنس الصلوات التي نتقرب بها الى الله صلاة نطلب بها من ربنا ان يسقي الماء. ويسمى هذا بالاستسقاء. اذا الاستسقاء طلب السقيا من الله. وهو مقام من مقامات - [00:03:55](#)

التضرع والذل والافتقار. لحاجة العباد بل الخلق كلهم الى الماء الذي منه خلق الله عز وجل الخلق كما قال سبحانه والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه - [00:04:13](#)

ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء. فلما كان اصل خليفة الخلق كله من الماء كان قوام حياتهم على الماء ولا غنى لهم عن الماء. ولان الامر بيد الله فانه قد ينزل المطر احيانا وينقطع - [00:04:31](#)

احيانا ويزيد في ناحية ويجف في ناحية فجاء هذا من اجل ان يعيش العباد معنى التوجه الى الله والقصد اليه سبحانه. فيما لا يقدر عليه الا الله وعندئذ تنكشف كل وجوه الباطل من عبادة ودعاء وتضرع وتعلق بغير الله. فمن تعلق بغير الله وكل اليه - [00:04:51](#)

فمن ذا الذي يسقي الماء؟ الا الله وسائر معبودات البشر على الضلال والكفر والشرك بالله لا تملك ضرا ولا نفعا. ولن تسقي قطرة ماء. قال الله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا - [00:05:16](#)

ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب. هذا تأكيد على اصل التوحيد الذي جاءت به الشريعة وبعثت به الرسل وانزل الله تعالى به الكتب ودعا الخلق الى افراده وحده سبحانه. فهذا لون عظيم من الوان - [00:05:33](#)

الضراعة والتوجه الى الله. فمبنى صلاة الاستسقاء كما سيأتيكم في تفاصيل معالم الهدي النبوي قائمة على اظهار الذل الفقر الحاجة الى الله سبحانه وتعالى. قال رحمه الله ثبت عنه انه استسقى على وجوه. يعني انواع - [00:05:53](#)

ولا يقصد صلاة الاستسقاء انها انواع؟ لا. طلب السقيا انواع. تارة يكون بصلاة وتارة من غير صلاة. يعني الدعاء طلب السقيا من الله عز وجل ثبت في السنة النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه سيسوق المصنف - [00:06:13](#)

شيئا منها مع ادلتها. نعم قال رحمه الله احدها يوم الجمعة على المنبر في اثناء خطبته وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا. اللهم اسقنا اللهم اسقنا. هذا احد وجوه الاستسقاء. طلب الدعاء او طلب السقيا - [00:06:33](#)

سقي الماء في اثناء الدعاء في خطبة الجمعة ثبت هذا عنه صلى الله عليه وسلم لما كان على المنبر اذ اقبل رجل فدخل فقال يا رسول الله هلكت السبل هلكت الاموال - [00:06:57](#)

انقطعت السبل فادعوا الله يغثنا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه ودعه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا. وفي رواية اللهم اسقنا اللهم اسقنا اغثنا طلب الغوث او طلب الغيث. فانه يطلب من الله المطر - [00:07:12](#)

قال اه قال انس رضي الله عنه راوي الحديث قال فلا والله ما في السماء من سحاب ولا قزح حتى اقبلت سحابة مثل الترس من وراء سلب. فلما توسطت السماء انتشرت فامطرت. فلا والله ما رأينا الشمس سبتا - [00:07:32](#)

فامطرت المدينة اسبوعا بدعوته عليه الصلاة والسلام. فموضع الشاهد انه دعا واستسقى وهو على المنبر يخطب يوم الجمعة عليه الصلاة والسلام اذ جاءه الرجل فطلب منه الدعاء وشكى الحاجة. قال انقطعت هلكت السبل انقطعت السبل - [00:07:49](#)

هلكت الاموال. يعني المواشي والزروع بسبب القحط والجذب وعدم الماء. فلما دعا عليه الصلاة والسلام سقوا الماء فلما كان الجمعة التي تليها دخل رجل والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا على المنبر قال يا رسول الله - [00:08:09](#)

هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يمسكها عنا لانه كثر الماء وسالت الاودية فزاد عن حاجتهم حتى قطعت عليهم الطرق بسيول بسيل الماء في الاودية فرفع النبي عليه الصلاة والسلام يديه ودعا وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب والادوية وبطون الاودية - [00:08:27](#)

الشجر فامسكت السماء فهذا احد وجوه الاستسقاء في هديه صلى الله عليه وسلم احسن الله اليكم. قال رحمه الله الوجه الثاني انه وعد الناس يوما يخرجون فيه الى المصلى فخرج لما طلعت الشمس متواضعا متبذلا متخشعا مترسلا متضرعا - [00:08:52](#)

فلما وافى المصلى صعد المنبر ان صح ففي القلب منه شيء فحمد الله واثنى عليه وكبر هذا الوجه الثاني الذي هو الخروج قصدا الى المصلى بصلاة الاستسقاء فتكون صلاة ودعاء - [00:09:22](#)

قال رحمه الله وعد الناس يوما يخرجون فيه الى المصلى. فخرج لما طلعت الشمس متواضعا متبذلا متخشعا مترسلا متضرعا. هكذا وصف الصحابة رضي الله عنهم شأن النبي عليه الصلاة والسلام لما خرج في صلاة الاستسقاء - [00:09:42](#)

فانظروا يا قوم رعاكم الله. كيف تكون السنة اذا خرجنا لصلاة الاستسقاء كيف يكون الهدي النبوي قبل ان نتواعد لصلاة الاستسقاء وتوجه الى المساجد والجوامع والمصليات نحيتها هذا المعنى العظيم وهو امر ينبغي ان يكون قبل ان نقصد الصلوات وان تأتي

المصليات. قال خرج متواضعا - 00:10:04

متبذرا لما طلعت الشمس يعني بعدما خرج وقت النهي بارتفاع الشمس. خرج متواضعا لان التواضع مظهر يدل على الحاجة والافتقار متبذرا المقصود انه لا يظهر في هيئته العناية بالهندام والملبس الحسن ولا الابهة ولا التزين. ليس المقام - 00:10:30

في صلاة الاستسقاء مقام تزين كما هو الشأن في صلاة العيدين مثلا والجمعة وليس واخذ الزينة كالحضور في الولائم والاعراس ومناسبات الاجتماع. المقصود في صلاة الاستسقاء اظهار الفقر والذلة - 00:10:50

خرج متخشعا يعني يبدو عليه الخشوع. عليه الصلاة والسلام مترسلا يعني متأنيا لا يعجل في مشيته. متضرر يعني من الضراعة والسكون والاخبات اقبالا على الله عز وجل كما ثبت ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد صحيحة - 00:11:06

اخرجها اصحاب السنن واحمد في المسند وغيرهم رحم الله الجميع فهذا اول معالم الهدي النبوي يا كرام. نقرأه في وصف الصحابة رضي الله عنهم. لصلصلة النبي عليه الصلاة والسلام في الاستسقاء. الخروج - 00:11:26

بهذه الاوصاف ومن وقع في قلبه معنى الحاجة والافتقار لن يبدو والا هكذا ارأيت اذا امت بك حاجة واتيت الى من تريد ان يكون معك يقف بجوارك الى جانبك يدفع عنك ما اصابك وانت تظن او تعلم انه - 00:11:42

لك شيئا وينفعك فيما قصدته اليه. تأتي وقد اطبقت عليك الحاجة فظهرت معالمها على وجهك قبل ان تنطق بلسانك يظهر عليك اثر الحاجة الفقر الذل والقهر. وقلة الماء وعدمه والجذب شيء فيه من الجهد والتعب والاعياء - 00:12:03

قال فلما وافى المصلى لما اتى المصلى صعيد المنبر ثم قال المصنف ان صح ففي القلب منه شيء. يشير الى النزيف زيادة الصعود على المنبر في صلاة الاستسقاء شيء تحفظ عليه بعض المحدثين لما يتعلق بعموم الخروج الى المصليات - 00:12:23

ان النبي عليه الصلاة والسلام لا يثبت في الجملة انه كان يتخذ المنابر في المصليات اذا خرج. في صلاة العيدين والاستسقاء والكسوف نعم يخطب على المنبر اذا كان في مسجده. ولا يعهد انه كان يخرج له المنبر ولا صنع له منبر في المصليات. ولهذا يعني

جعل ذلك - 00:12:43

الاحتياط قال ان صح يعني الصعود على المنبر قال فحمد الله واثنى عليه وكبره. اخرج اصحاب السنن وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متبذرا متواضعا متضرعا حتى اتى المصحف - 00:13:03

قل زاد عثمان فرقا على المنبر. يقصد رحمه الله ان عثمان بن عتبة وكان امير المدينة جاء الى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله عن صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء. لانه كان امير المدينة فاراد ان - 00:13:23

تطبق السنة اذا احتاج الى صلاة الاستسقاء فحدثه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. فقلوه زاد عثمان يعني من بين الرواة فرقى على المنبر هذه الزيادة التي اشار اليها المصنف رحمه الله تعالى قال ثم - 00:13:44

ولم يخطب خطبكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيد متبذرا كما قلنا يعني ليس متجملا. ولا لابسا احسن ثيابه ولا كما هو الشأن في صلاة الجمعة وصلاة العيدين وحضور المناسبات - 00:14:01

قال مظهرا للخشوع متضرعا يعني متذللا يدعو الله عز وجل ملحا في دعائه. وكان عثمان احد رواة الحديث زاد كما هل سمعتم فرقا على المنبر اي صعد عليه؟ قال ولم يخطب خطبكم هذه لم تكن كخطبة الجمعة بل خطبة واحدة ثم - 00:14:21

صلى كصلاة العيد يعني من حيث التكبيرات التي تكون سبعا في الركعة الاولى وخمسا في الركعة الثانية. فهذه احدى الصفات التي يستسقى بها في سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان من - 00:14:43

ما حفظ من خطبته ودعائه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. لا اله الا الله يفعل ما يريد. اللهم انت الله لا اله الا انت تفعل ما تريد. اللهم - 00:15:03

انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث واجعل انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين. هذا ايضا جاء في تمام الحديث السابق ذكره عن ابن عباس ومثله عن عائشة رضي الله تعالى - 00:15:26

عنهم جميعا في ذكر صفة خروجه عليه الصلاة والسلام الى المصلى في صلاة الاستسقاء. وانه آآ جاءت الروايات بجملة من ادعية كان

هذا منها. كما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوطا - [00:15:46](#)

المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه وايقضا ذكر المنبر ها هنا مما ذكره المحدثون وانه مما ورد في الرواية مما حسنه بعضهم وذكر ضعفه بعضهم الاخر. قالت رضي الله عنها - [00:16:08](#)

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقع على المنبر فكبر صلى الله عليه وسلم وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتهم جذب دياركم. واستنخار المطر عن ابا ن زمانه عنكم. وقد امركم الله - [00:16:28](#)

الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد. اللهم انت الله لا اله - [00:16:51](#)

الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين. قالت رضي الله تعالى عنها ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطينه. يعني من المبالغة في رفع يديه - [00:17:10](#)

صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء. شدة المبالغة في الرفع حتى رفع يديه حتى بدا بياض ابطينه من شدة رفعه ليديه عليه الصلاة والسلام. قالت فلم يزل في الدعاء فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطينه. ثم - [00:17:32](#)

ولا الى الناس ظهره استقبال القبلة واعطاهم ظهره ثم قلب رداءه او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين قالت فانشا الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله. فلم يأت مسجده حتى - [00:17:52](#)

سالت السيول فلما رأى صلى الله عليه وسلم سرعتهم الى الكن. يعني الى شيء يستترون به عن المطر. ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير. واني عبد الله ورسوله - [00:18:14](#)

ضحك عليه الصلاة والسلام لما رأى قبل قليل من حاجة الناس وقحطهم وابتهاهم ثم هم من عظيم فرحتهم يفرون من المطر بل ثيابهم ويستترون عن شدة نزوله فتعجب وضحك من عظيم قدرة الله. يعني قبل دقائق واولقات - [00:18:34](#)

هم في قحط وجذب امتد بهم. وما ان دعا عليه الصلاة والسلام واذا بالمطر ما بلغ مسجده حتى سالت الاودية صلوات الله وسلامه علي والامر كما سيأتي في كلام المصنف رحمه الله انه في حياته عليه الصلاة والسلام ما استسقى قط الا اجابه الله - [00:18:54](#)

ولا دعا الله الا سقوا بي مطر كرامة من الله لنبي الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله ثم رفع يديه واخذ في التضرع والابتهاج والدعاء. وبالغ في الرفع - [00:19:14](#)

حتى بدا بياض ابطينه. ثم حول الى الناس ظهره واستقبل القبلة. وحول اذ ذاك رداءه وهو مستقبل القبلة فجعل اليمين على اليسر واليسر على اليمين. وظهر الرداء لبطنه وبطنه لظهره. وكان الرداء خميصا - [00:19:33](#)

سوداء هذا من سنن الاستسقاء. قلب الرداء فمن كان يرتدي رداء على جسده الاعلى فالسنة ان يقلبها بان يجعل على جانبه اليمين على اليسر واليسر على اليمين مع قلب الباطن الى الظهر والظهر الى الباطن - [00:19:55](#)

قال اهل العلم والحكمة في ذلك التفاؤل بان يقلب الله الحال وان يغيره على غير ما هو عليه. فكانت السنة قلب الاربعة. فمن كان لابسا رداءه او ما كان في حكم الرداء فالسنة في صلاة الاستسقاء - [00:20:12](#)

قلبه ثم انظروا رعاكم الله مرة اخرى الى جمل هذا الوصف في هيئته في صلاة الاستسقاء. عليه الصلاة والسلام عن فهمها اولا وسعيا الى عيشها اثناء صلاتنا الاستسقاء ثالثا وبث ذلك بين الناس لاحياء السنة. ليست صلاة - [00:20:29](#)

استسقاء صلاة بهيئة ظاهرة مجردة. هي اولا وقبل كل شيء معنى عظيم يقوم بالقلب افتقارا وذلا. مع الاعتقاد ان الذي نطلبه ونرجوه هو بيد من سنصلي اليه وندعوه جل في علاه. يقين ان الله عز وجل قادر - [00:20:49](#)

اننا اذ طلبنا الله ونحن في مقام الحاجة والذل والفقر فانما نتأمل قول الله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغفور الغني الحميد ثم انظر كيف ضمن صلى الله عليه وسلم جمل الدعاء في الاستسقاء هذه المعاني العظيمة الحمد لله رب العالمين - [00:21:09](#)

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. الايات الثلاث من اوائل سورة الفاتحة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها فيما عن ربه عز وجل في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال عبدي الحمد لله قال الله حمده - [00:21:29](#)

عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى على عبدى واذا قال ما لك يوم الدين قال مجدنى عبدى عجيب والله ان يجعل بين يدي

دعوات الاستسقاء قبل ان يقول اللهم اغثنا - [00:21:49](#)

يتحبب الى الله بما يحبه الله. تمجيد الله والحمد لله والثناء على الله. ربك يحب هذا فان من قواعد الدعاء وادب الدعاء قبل ان تطلب

من ربك ما تحب. اسمع ربك ما يحب - [00:22:06](#)

وربك يحب المدح والثناء. يحب التعظيم والاحلال لانه عظيم ذو الجلال والاکرام فنسمع ربنا عز وجل هذه الاوصاف التي اثنى بها

سبحانه على نفسه. وعلمنا كيف نتبرع بها اليه جل في علاه. هذا في كل - [00:22:21](#)

لادعيتنا وفي صلاة الاستسقاء بدأ هذا جليا في هديه عليه الصلاة والسلام. ثم قال لا اله الا الله يفعل ما يريد تأكيد على قضية

التوحيد. اللهم انت الله لا اله الا انت تفعل ما تريد. اللهم انت الله - [00:22:38](#)

لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. والله جمل كلها توحيد. وقصد لله بالعبادة وافراد وثناء وتعظيم ومدح واجلال. ثم قال بعد ذلك

انزل علينا الغيث من تأدب بالدعاء واتى بمثل تلك المداخل والله حري ان يستجاب له - [00:22:58](#)

تذلل وتضرع وتوسل الى الله عز وجل باحب ما يحب ربنا توحيدا وتمجيذا وثناء وتعظيما. ثم قال انزل من الغيث واجعل ما انزلت لنا

قوة وبلاغا الى حين كم كان يعلم صلى الله عليه وسلم امته؟ ليس الصحابة الذين صلوا معه فقط لا ونحن اليوم نقرأ هذا في هديه -

[00:23:20](#)

سنته نتعلم ان مقام الاستسقاء وصلاة الاستسقاء ليست خروجا كأنما نشهد مناسبة ولا دعوة الى الصلاة نمر عليها ونحن متجهون الى

الاعمال والوظائف والمدارس والتجارة وطلب الرزاق وكأنما هو شيء نؤديه يعني مما هو من باب الاستحباب والنوافل - [00:23:45](#)

والامور المكمل لا غير. هو صلب الحياة. ومن اتاها متضرعا عرف ان المقصود من صلاة الاستسقاء تلمس هديه صلى الله عليه واله

وسلم. ثم قال وحول رداءه فجعل اليمين على اليسر والعكس. وظهر الرداء لبطنه وبالعكس - [00:24:07](#)

دعا صلى الله عليه وسلم كما سمعتم. نعم. قال واخذ في الدعاء مستقبل القبلة والناس كذلك ثم نزل فصلى بهم ركعتين كصلاة العيد

من غير اذان ولا اقامة ولا نداء البتة. كصلاة العيد بمعنى - [00:24:26](#)

انها ركعتان ويجهر فيهما بالقراءة وان تكون التكبيرات سبعا في الاولى وخمسا في الثانية فهي تشبه صلاة العيد من حيث الصفة هيئة

والتكبيرات التي تكون فيها وذلك بعدما دعا وبعدما خطب وبعدما توسل الى الله واستسقى صلوات الله وسلامه - [00:24:46](#)

عليه قال جهر فيهما بالقراءة وقرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى. وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية الوجه الثالث انه

استسقى على منبر المدينة استسقاء مجردا في غير يوم جمعة. ولم يحفظ عنه في هذا الاستسقاء - [00:25:06](#)

صلاة هذه صفة ثالثة للاستسقاء قلنا الاولى دعاء وهو على المنبر في خطبة الجمعة يوم الجمعة. والثانية صلاة استسقاء واعد الناس

عليها وخرج كما نفعل اليوم نتواعد على موعد الصلاة فيخرج الائمة ويصلون ويصلي الناس معهم. الصفة الثالثة قال استسقاء على

المنبر - [00:25:31](#)

ليس في خطبة وليس معه صلاة هو دعاء لكنه صعد المنبر ليدعو للناس او بالناس عليه الصلاة والسلام قال في غير جمعة ولم يحفظ

عنه في هذا الاستسقاء صلاة. استسقى استسقاء مجردا. يعني ما كانت له كلمة فدعا ما كانت خطبة فضمنها استسقاء. صعد من اجل

ان يدعو - [00:25:54](#)

هو استسقاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد جئتكم من

عند قوم لا يتزود راع ولا يخطر لهم فحل - [00:26:17](#)

لا يتزود لهم راع يعني لا يكاد راع من رعاة ابلهم او مواشيهم يخرج فيحمل زادا يعني انه لا مرعى لا نبات اجذبت الارض من قحط

المطر فلا يكاد الرعاة يخرجون ولا يسرحون بالمواشي لعدم وجود ما يرعونه حولهم - [00:26:35](#)

قال جئتكم من عند قوم لا يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل. فصعد المنبر صلى الله عليه وسلم. فحمد الله ثم قال اللهم اسقنا غيثا

مغيثا مريئا طبقا مريعا غدقا عاجلا غير راث او غير راث ثم - [00:26:55](#)

فنزل قال فما يأتيه احد من وجه من تلك الجهات الا قال قد احييتنا. المطر حياء احييتنا يعني كان دعاؤك وصلاتك سببا لنزول المطر الذي كانت حياتنا به. فاجاب الله عز وجل دعاء نبيه صلى - [00:27:15](#)

الله عليه واله وسلم وعامة اهل العلم يرى ان الصواب في حديث ابن عباس رضي الله عنه ان يكون مرسلا لا مرفوعا موصولا الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وفيه هذا الوجه من ادعيته صلوات الله وسلامه عليه. نعم احسن الله اليكم - [00:27:34](#)

قال رحمه الله الوجه الرابع انه استسقى وهو جالس في المسجد فرفع يديه ودعا الله عز وجل فحفظ من دعائه حينئذ اللهم اسقنا غيثا مريعا طبقا عاجلا غير رائف نافعا غير ضار. هذا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وله شاهد من حديث جابر رضي الله تعالى عنه وغيرهما. وهو ايضا - [00:27:54](#)

ايضا مما يذكر فيه صفة من صفات الاستسقاء وهو كالوجه الثالث. دعاء لما طلب منه الدعاء في غير صلاة وفي غير خطبة جمعة وكان دعاء مجردا الفرق بين الوجهين ان الوجه الثالث فيه صعود المنبر ودعاء على المنبر. اما الرابع فاستسقاء وهو جالس في المسجد صلى الله عليه - [00:28:24](#)

عليه وسلم لتعلم انه لا يلزم في الاستسقاء اقامة الصلاة هذا هو الاكمل ولا شك. لكن يجوز ان نستسقي دعاء في خطبة الجمعة؟ نعم هذا من اوجه الاستسقاء ويدعى في غير صلاة؟ الجواب نعم. كل ذلك باب مشروع، فانما الاستسقاء دعاء - [00:28:48](#)

والدعاء غير مقيد بوقت ولا زمان ولا صفة تخصه. لكن صلاة الاستسقاء اذا قيل صلاة الاستسقاء. فتلك الصلاة التي سمعتم صفتها اما الاستسقاء وحده فهو دعاء. قد يكون مع صلاة وقد يكون في غير صلاة. قال استسقى وهو جالس في المسجد. فرفع يديه - [00:29:09](#)

الله عز وجل من حديث كعب بن مرة او يقال مرة بن كعب رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله استسقي لي مظراء - [00:29:31](#)

مضر قبيلة من قبائل العرب قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده. قوله استسقي لمضر هي وجه من وجوه الرواية وفي وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له الرجل استسقي لمضراء قال انك لجريء يعني فقط - [00:29:48](#)

الدعاء يدعو الناس يدعو بالغيث للناس عامتهم. فقال يا رسول الله ادع وقال استسقي لمضر قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مريعا عاجلا غير رائف نافعا غير ضار - [00:30:08](#)

قال فما جمعوا حتى اجيبوا. فاتوه فشكوا اليه المطر. فقالوا يا رسول الله تهدمت البيوت فقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فجعل السحاب ينقطع يمينا وشمالا. حديث مرة بن كعب او كعب بن مرة - [00:30:30](#)

اخرجه بعض اهل السنن كاحمد وعبد ابن حميد وابن ماجة والحاكم والبيهقي وفي سنده انقطاع وضعف وله شاهد ايضا من حديث جابر رضي الله تعالى عنه عند ابي داود قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي. يعني نساء - [00:30:50](#)

عنده عليه الصلاة والسلام مما من القحط وقلة المطر. قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي. فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فاطبقت عليهم السماء. هذا اللفظ في جملة الاستسقاء وادعيته هو الذي - [00:31:10](#)

جاء في غير ما رواية وهي التي يدعو بها القائمة اليوم ويدعو بها من يصلي صلاة الاستسقاء اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم. وان كانت اسانيدها في بعضها كلام الا ان مجموعها يثبت به هذا اللفظ عن نبي الامة صلى الله عليه وسلم. قال الامام - [00:31:35](#)

الحافظ ابن عبد البر وهو احسن شيء روي في الدعاء في الاستسقاء مرفوعا. يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقلوه اللهم اسقنا غيثا الغيث هو المطر. مريعا. المقصود بقوله مريعا يعني خصبا. من كون المكان يصبح خصبا - [00:31:55](#)

وبسبب المطر ينبت الزرع. ويروى في بعض الالفاظ في الرواية في الضبط مريعا. يعني من اربعة الارض بحيث ايضا وبمعنى الربيع الذي يحل بالزرع. ويروى ايضا بالتاء مرتعا من قوله ارتع المكان اذا اصبح خصبا والمعنى واحد - [00:32:15](#)

وقوله في الدعاء عليه الصلاة والسلام طبقا يعني كثيرا عاجلا غير رائف يعني غير متأخر ولا منتظر به نافعا غير ضار. فجعل صلى الله عليه وسلم دعاءه بطلب الاستسقاء محفوفا بهذه الاوصاف. التي يريد بها سقيا الماء رحمته - [00:32:34](#)

وكرامة وان يكون بركة ونفعا لا ضرر فيه. فقوله غيثا هو المطر مغيثا يعني معينا لنا من الagaثة او بمعنى ان يكون مشبعا وقيل مغيثا يعني من الشدة والقحط والجذب الذي اصاب الناس فلجله جاؤوا يطلبون منه - [00:32:54](#)

صلى الله عليه وسلم الاستسقاء. وقوله مرينا كما يقال في الطعام المريء الذي يكون صالحا ويكون خاليا عما ينغص او ما يفسد اللذة فاراد ان يكون ماء المطر الذي يجاب به الدعاء ويسقي الله تعالى به الخلق ان يكون ايضا مرينا بمعنى - [00:33:14](#)

بان يكون صالحا نافعا لهم لا كدر فيه. لا هدم للبيوت ولا غرق ولا تلف للاموال. فهذا معنى مرينا. محمود ذو العاقبة ومعنى قوله مريعا اي مخصبا ناجعا. ويروى كما قلنا مريعا منبثا للربيع او مرتعا ترتع فيه المواشي - [00:33:34](#)

قال ايضا صلى الله عليه وسلم طبقا معنى طبق غدق يعني الماء الغدق كما جاء في سورة الجن لاسقيناهم ماء غدا الماء الغدق كبير القطرات. ومعنى قوله غير رائف يعني غير منتظر ولا متأخر به. وجمل قوله - [00:33:54](#)

يعني يملأ الارض حتى يطبق عليها ويغطيها انظر كيف جمع في اوصاف المطر الذي طلب فيه السقيا من الله ان يكون كثيرا؟ ان يكون فيه خصب الارض وان يكون فيه نفع النبات - [00:34:14](#)

لا يضر احدا والا يتأخر بنزوله ويتريث الناس ومع ذلك كله يكون مرينا لا يتأذى به احد. فلما استمر والمطر وجاؤوا يشكون قال اللهم حوالينا ولا علينا فامسكت السماء وخرجوا يمشون في الشمس صلوات الله وسلامه عليه. احسن الله - [00:34:29](#)

الله اليكم قال رحمه الله الوجه الخامس انه استسقى عند احجار الزيت قريبا من الزوراء. وهي خارج باب المسجد الذي ليدعى اليوم باب السلام نحو قذفة بحجر ينعطف عن يميني الخارج من المسجد. هذا وصف للمكان الذي قال له احجار الزيت هذا - [00:34:49](#)

قرب مسجده عليه الصلاة والسلام قال نحو قذفة بحجر ينعطف عن يمين الخارج من المسجد باب السلام في الموضع الذي يسمى اليوم السلام ايضا عن يمين القبلة للداخل يقصد الصلاة في المسجد ثم السلام على النبي صلى الله عليه واله وسلم وصاحبيه ابي بكر

- [00:35:13](#)

وعمر رضي الله تعالى عنهما. فقول نحو قذفة بحجر يشير الى قرب المكان. كما يقول الناس اليوم ايضا في وصف المسافات رمية حصة او رمية بحجر يعني اشارة الى ان المسافة لا تبعد مسافة ترمى بها الحصة باليد فتكون على بعد خطوات معدودات. فقال -

[00:35:33](#)

استسقى عند احجار الزيت. اذا لم يكن في مسجد ولا صلى ولا خرج ولا دعا في خطبة الجمعة. ارأيت ان الاستسقاء دعاء والدعاء اينما تكون اينما تكون تطلب الله حاجته. استسقى عند احجار الزيت قريبا من الزوراء ثم وصف المكان. وهذا ايضا مما اخرجه الائمة احمد وابو داود - [00:35:53](#)

بعضهم كابن حبان وهو مروي من طرق اخرى عند احمد والترمذي رحم الله الجميع احسن الله اليكم. قال رحمه الله الوجه السادس انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه المشركون الى الماء - [00:36:16](#)

فاصاب المسلمين العطش فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض المنافقين لو كان نبيا لاستسقى لقومه كما استسقى موسى لقومه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. فقال او قد قالوها عسى ربكم - [00:36:32](#)

ان يسقيكم ثم بسط يديه ودعا فما رد يديه من دعائه حتى اظلم السحاب وامطروا فافعم السيل الوادي فشرب الناس وارتووا افعم السيد الوادي يعني ملأه بكثرة ما نزل فيه من ماء المطر فشرب الناس وارتووا. قال هذا في بعض غزواته. وجاء هذا في بعض الروايات ولاهل الحديث فيها كلام - [00:36:57](#)

مما دخلت فيه بعض الروايات في بعض وبعض الفاظه مستنكرة فيه الفاظ غريبة كثيرة كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وبعضهم جعل الحديث اقرب الى الموضوع بطوله وقد ذكره بعض المؤرخين كالحافظ ابن كثير في البداية والنهاية - [00:37:25](#)

من حديث يزيد ابن عبيد السلمي رضي الله عنه قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك اتاه وفد في فزورة فيهم بضعة عشر رجلا فيهم خارجة ابن الحصين والحر بن قيس وهو اصغرهم ابن اخي عيينة ابن حصن فنزلوا في دار رملة - [00:37:45](#)

بنت الحادث من الانصار وقدموا على ابل ضعاف عجاف وهم مستنون. فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام فسألهم

صلى الله عليه وسلم عن بلادهم. فقالوا يا رسول الله اسنتت بلادنا واجدبت احياء - 00:38:05

احياء يعني اصابتنا سنة قحط وجذب وقلة مطر وعدم الماء واجدبت احياءنا وعريت عيالنا وهلكت مواشينا. فادعو ربك ان يغيثنا وتشفع لنا الى ربك. ويشفع ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويحك هذا ما شفعت الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه
لا اله الا - 00:38:25

الله وسع كرسيه السماوات والارض وهو يئض من عظمتة وجلاله كما يئث الرجل الحديد. قال صلى الله عليه وسلم ان الله يضحك من شفقتكم وازلكم وقرب غيائكم. فقال الاعرابي ويضحك ربنا يا رسول الله. قال نعم. فقال الاعرابي لن نعدل - 00:38:51
يا رسول الله من رب يضحك خيرا. فضحك صلى الله عليه وسلم من قوله فقام فصعد المنبر وتكلم بكلام ورفع يديه وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء. ورفع حتى روي بياض ابطينه. وكان مما - 00:39:11

من دعائه اللهم اسق بلدك وبهائمك وانشر رحمتك. واحي بلدك الميت. اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طيبا واسعا عاجلا غير اجل نافعا غير ضاء. اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق. اللهم اسقنا الغيث - 00:39:31

وانصرنا على الاعداء. فقام ابو لبابة الحديث سيأتي ذكر طرفه الاخر في رواية اخرى يشير اليه المصنف الان. نعم. احسن الله الله اليكم قال رحمه الله وحفظ من دعائه في الاستسقاء اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك - 00:39:51
في بلدك الميت. اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طيبا. نافعا غير ضار عاجلا غير اجل واغيث صلى الله عليه وسلم في كل مرة استسقى فيها. لان السقيا من الله وهو رسول الله - 00:40:11

صلى الله عليه وسلم فما طلب الله شيئا من السقيا الا اجابه الرب الكريم سبحانه وتعالى. قال هذه من ادعيته التي حفظت عنه صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء. اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت - 00:40:31
يتوسل الى الله في الاستسقاء وطلب المطر بما في القرآن من كلام الله عن المطر. وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته فانظر كيف قال وانشر رحمتك - 00:40:50

ثم قال وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به فاخرجنا به من كل الثمرات. قال في الاخرى فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها. وقال سبحانه وانزلنا من - 00:41:04
سما ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا. ونسقيه مما خلقنا انعاما وانسي كثيرا. فضمن صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء من كلام الله يدعو به الله كانه يقول يا رب انت الذي قلت كذا فنحن نسألك كذا وكذا يا رب - 00:41:24

والازدحام ولسان حالي يا رب نتوسل اليك بكلامك. وندعوك بما ذكرت عن عظمتك وقدرتك التي تسقي بها البلاد والعباد. قال اللهم اسق عباد باتت وبهائمك. يعني يطلب السقيا بما يرجى به رحمة الله والرحمة ليست لاهل الاسلام فقط بل للعباد كافة. بل - 00:41:43
في البهائم قال وانشر رحمتك لان الله قال وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ويقرأ نشرا بين يدي رحمته فالرحمة تنشر بالغيث وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد. قال الله فانظر الى اثار - 00:42:03

الله كيف يحيي الارض بعد موتها؟ ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير. فكان صلى الله عليه وسلم يطلب الحياة يطلب الرحمة ونشرها وسقي العباد والبلاد والبهائم يتوسل الى الله بما يطلب به الرحمة فان الله رحيم جل في - 00:42:23
واذا طلب منه جل وعلا ما يسترحم به ويستعطف به فان الله قريب مجيب جل سبحانه وتعالى. احسن الله اليكم قال رحمه الله واستسقى مرة فقام اليه ابو لبابة. فقال يا رسول الله ان التمر في المرابد. فقال رسول الله - 00:42:43

الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا فيسد ثعلب في سد ثعلب بازاره. فامطرت فاجتمعوا الى ابي لبابة. فقالوا انها لن تقلع حتى تقوم عريانا فتسد ثعلب مربدك بازارك. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فاستهلت السماء. هذا - 00:43:06
جاء في الرواية التي سقت لكم طرفا من اولها لما قفل عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك. وفيها لقاءه لبعض بني فزارة بن الحصن بن الحصين والحر بن قيس وآابن اخي عيينة بن حصن وغيرهم في القصة التي شكوا فيها ما اصاب بلادهم من القحط والجد - 00:43:36

فاستسقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او طلبوه ان يستسقي فدعا الله عز وجل لهم. هذه صورة اذا وجاء في اخر الرواية ان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا بما دعا وسأل الله عز وجل وكان في اخر دعائه عليه الصلاة والسلام - [00:43:56](#) اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق. اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء. فقام ابو لبابة رضي الله عنه ابن عبد المنذر انصاري من الصحابة. فقال يا رسول الله ان التمر في المرابد - [00:44:16](#) المرابد جمع مربد وهو المكان الذي يجفف فيه التمر. والانصار اهل المدينة رضي الله عنهم اصحاب نخيل وزراعة التمر. فكانوا يجففون التمر في المرابد وتجفيف التمر يحتاج الى جفاف ويفسده الرطوبة وماء المطر - [00:44:35](#) فلما دعا النبي عليه الصلاة والسلام علم ابو لبابة ان الله ساقيههم. فقال يا رسول الله تمرنا في المرابد. يعني لو نزل المطر افسد تمرنا ونحن انما نقتات عليه. وعلم رضي الله عنه ما سيكون من اجابة الله لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:44:56](#) ثم قال يا رسول الله ان التمر في المرابد. قال اللهم اسقنا فعاد ابو لبابة وقال يا رسول الله ان التمر في المرابد ثلاث مرات. فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لباس - [00:45:16](#) عريانا فيسد ثعلب مربده بازاره. ثعلب المربد الفتحة التي يدخل منها الماء الى المربد. قال يا رب اسقنا حتى يكثر الماء ويدخل الى مربد ابي لبابة ولا يسده الا ان يقوم فيخلع ازاره فيقوم عريانا او رداءه ليسد به فتحة - [00:45:31](#) التي تدخل به على المربد ليستسقي النبي عليه الصلاة والسلام وابو لبابة خائف على تمره. ويحتاط يقول يا رسول الله التمر في المرابد والناس يشكون القحط والجذب. فدعا النبي عليه الصلاة والسلام معنى الحديث ان صحت الرواية والا فلاهل الحديث فيه كلام بعضهم يضعفها. والمقصود انه غلب المصلحة العامة قوم - [00:45:51](#) تكون القحط والجذب ومصلحة خاصة فيها خوف صاحب التمر على تمره فغلب صلى الله عليه وسلم مصلحة الجماعة والقوم الذين كما جاء في الرواية المقالة اسندت بلادهم واجدبت احيائهم وعريت عيالهم. فدعا صلى الله عليه وسلم بما فيه المصلحة للقوم ولم - [00:46:14](#) ما ابدى ابو لبابة حاجته ذكر ذلك فقال اللهم اسقنا حتى يقوم. ابو لبابة عريانا فيسد ثعلب مربده بازاره قال راوي الحديث ابو وجرة يزيد ابن عبيد السلمي قال فلا والله ما في السماء من قزعة ولا سحب - [00:46:36](#) وهذا التأكيد ان ابا لبابة لما قال يا رسول الله التمر في المرابد. قالها يخشى ان يعجل المطر بعد دعاء النبي عليه الصلاة والسلام. لماذا وقع ذلك لهم مرارا كما قال المصنف اغيث صلى الله عليه وسلم في كل مرة استسقى فيها - [00:46:55](#) فكان هذا عندهم يقين انه ان دعا الله اجابه الله عز وجل فلما قال ما قال فلا والله ما في السماء من قزعة ولا سحب. القزعة القطعة اليسيرة من السحاب. يقول كانت السماء صحوا - [00:47:12](#) وما بين المسجد وسلع من بناء ولا دار فطلعت من وراء سلع. سحابة مثل الترس وسلع جبل صغير قرب مسجده عليه الصلاة والسلام. قال وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما رأوا الشمس الى ان قال فلما اشتد المطر قام ابو ذبابة وقيل في بعض الروايات ان قومه اتوه فقالوا قد - [00:47:28](#) قال رسوله او علي قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن تقلع حتى تقوم فتسد ثعلب مربدك بايزارك يعني فافعل فافعل اقلعت السماء او فاقلعت السحابة حتى كف مطرها لما جاء رجل ايضا فقال يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت - [00:47:48](#) فهذا جزء من الرواية السابقة وفي اسنادها بعض من ضعفه المحدثون او من جهل ايضا عينه وروايته مع ما في بعض وتداخل بعض الحوادث في بعضها فلذلك جعلوا مجموع الرواية مما يستغرب ويستنكر والله اعلم. احسن الله - [00:48:08](#) اليكم قال رحمه الله ولما كثر المطر سألوه الاستصحاء فاستصحى لهم. وقال الاستصحاء ضد الاستسحاء اه طلب الصح ان تكون السماء صحوا. يعني لا سحب فيها ولا غيث ولا مطر. نعم ولما كثر ولما كثر المطر سألوه الاستصحاء - [00:48:28](#) فاستصحى لهم وقال اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم على الاكام والجبال والضراب وبطون الاودية ومنابت الشجر. لما احتاجوا سألوه الاستسقاء فاستسقى لهم عليه الصلاة والسلام. ولما زاد المطر عن حاجتهم وكان خشية ان تتلف به اموالهم مزارعهم مواشيهم تنقطع

طرقهم. سألوهُ الاستصحاء يعني ان - 00:48:49

تكون السماء صحو وان ينقطع المطر فاستصحى لهم كما استسقى استصحى واستسقى بالدعاء واستصحى بالدعاء صلى الله عليه وسلم لان الامر كله بيد الله. فاذا نزل الغيث فمن رحمته واذا انقطع فبقدرته قال الله تعالى ما - 00:49:19

يفتح الله للناس من رحمة فلنمسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. قال في دعاء الاستصحاء اللهم حوالينا ولا علينا ما اراد انقطاع المطر وتأدب مع ربي في الدعاء ما قال اللهم اكتفينا - 00:49:39

ما قال اللهم اقطع عنا المطر؟ قال لا. اراد ان يتحول المطر الى حيث هو انفع المطر سقيا والسقيا حياء فكأنه قال يا رب هذه حاجتنا فاجعل مزيد المطر الى اماكن اخر. قال اللهم حوالينا - 00:49:58

ولا علينا. اللهم على الاكام والجبال والظراب الاكام جمع اكمال المكان المرتفع. والجبال والظراب الجبال الصغيرة مثل التلال والسهول وبطون الاودية لان الماء يسيل فيها ويمكن ان تبلعه الارض فتجري في مياه الاباء ومنابت الشجر. اذا تأدب مع الله ولا - 00:50:14

يا رب حسبنا الماء واكتفينا ولا حاجة لنا. ولا قال اللهم اقطع عنا المطر او كفه عنا. ابدأ. قال اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم على الاكام والجبال والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر. من ادبه عليه الصلاة والسلام حتى عند زيادة ماء المطر عن حاجتهم - 00:50:34

ان يدعو الله بان ينتقل الماء الى حيث هو انفع. لانه سأل الله ان يكون نافعا غير ضار. وان يكون مريئا لا ضرر فيه ولا اذى لما كثر عن الحاجة دعا وهذا ايضا من ادعيته التي صحت في السنة من حديث انس لما اقبل الرجل كما قلنا في صدر المجلس وسأل الاستسقاء

- 00:50:54

ثم عاد في الجمعة التالية فقال صلى الله عليه وسلم بهذه الجمل يدعو الله ان يمسك المطر قال فخرجنا نمشي في الشمس بعد دعاء صلى الله عليه واله وسلم احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى مطرا قال اللهم صيبا نافعا - 00:51:14

اه هذه من سنن المطر وهي من الاداب النبوية والسنن التي ينبغي ويتعين علينا تعلمها والبحث عنها وتعليمها ايضا لمن ابناؤنا وتلاميذ وطلابا والناس جميعا ان نتعلم سنن المطر اذا سقانا الله عز وجل المطر فلنتأدب بهذه الاداب - 00:51:38

نبوية كان صلى الله عليه وسلم اذا سقي المطر قال اللهم صيبا نافعا. يعني اللهم كما انزلته وسقيتنا واغثتنا واكرمنا ورزقنا فاجعله يا ربي صيبا نافعا. الصيب المستمر المتتابع نافعا حتى لا - 00:52:01

كثيرا غزيرا فيتحول الى سيول مؤذية تهدم معها المنازل او المزارع وتفسد بها حياة الناس جمع بين الوصفين صيبا نافعا. ما ان يكون مع كثرته ينتفع به الناس. ينتفعون بالسقيا وجمعه وبكونه يملأ الاباء - 00:52:21

ويملاً الاحواض وينتفع به الناس في زرعهم وسقياهم وسائر حياتهم التي جعل الله عز وجل قوام الحياة عليها. احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان يحسر ثوبه حتى يصيبه من المطر - 00:52:41

فسئل عن ذلك فقال لانه حديث عهد بربه. من سنن المطر ايضا التعرض لماء المطر. واصابة بدني منه في الجبهة وفي البدن يديني ورأساً وشيئا من جسديه ما استطاع. كان يحسر عن ثوبه يتعمد ان يكشف - 00:52:58

عن ثوبه شيئا من رأسه او يديه او صدره ليصيب ماء المطر بشرته صلى الله عليه وسلم. فمن سنن المطر الثابتة صلى الله عليه واله وسلم ما اخرج الامام مسلم في صحيحه من حديث امنا عائشة رضي الله عنها انه كان يحسر عن - 00:53:18

ثوبه حتى يصيب من المطر والامر كما تقدم قبل قليل لان ذلك من اصابة الرحمة. سئل فقال عليه الصلاة والسلام لانه حديث عهد بربه به المطر رحمة من الله. بدلالة القرآن وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته. سمى - 00:53:38

الله عز وجل الغيث رحمة قال سبحانه وتعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته. فالماء رحمة. ووجه كونه رحمة ان الله عز وجل يرحم به العباد البلاد يرحم به الخلق والبهائم والدواب. يرحم به سبحانه وتعالى من خلقهم مما جل في علاه. فيرحمهم بالماء

الذي - 00:54:01

يسقيهم وينزله عليهم بقدرته ورحمته ولطفه وكرمه سبحانه وتعالى. فلما كان هذا المعنى التمس صلى الله عليه وسلم شكرا لله

على النعمة واجابة الدعوة وسقيا المطر ان يصيب من مائه اذا نزل. اللهم صيبا - 00:54:23

تافعا يدعو الله عز وجل ثم يصيب من ماء المطر ببدنه فيحصر عن ثوبه لئلا ينزل الماء على الثياب بل على البشرة فيرطبها بماء المطر صلى الله عليه وسلم. ولهذا فمن كان في مثل ذلك الموقف يجد من ماء المطر فالسنة ان يحسر عن رأسه عن ثوبه - [00:54:43](#)
عن عمادته عن اطراف كفه في يديه عن ساقيه يصيب من ماء المطر ما استطاع فانها رحمة. ولما سئل عليه الصلاة والسلام قال لانه حديث عهد بربه يعني ان نزول المطر من السماء حديث عهد بامر الله عز وجل فكونه كذلك ادعى الى ان تلتمس فيه الرحمة -

[00:55:03](#)

والبركة والله عز وجل وصف ماء المطر بانه رحمة. ووصفه بانه ماء طهور بانه ماء مبارك. فاذا التمس العبد تلك المعاني اصابها من خيره فمن جمعه للشرب او للسقيا او انتفع به او ملأ به احوالا وابارا ونحوها كان ذلك من التماس رحمة الله عز وجل - [00:55:23](#)
عز وجل وما يذكره المصنف تابعا في تنمة الفصل كله من السنن التي تثبت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احسن الله اليكم قال رحمه الله قال الشافعي اخبرنا من لا اتهم عن يزيد ابن الهادي ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:43](#)
كلما كان اذا سال السيل قال اخرجوا بنا الى هذا الذي جعله الله طهورا فتتطهر منه. ونحن احمد الله عليه. من هنا الى اخر الفصل ينقل فيه المصنف ابن القيم رحمه الله نقلًا متتابعًا مختصرًا من كلام الامام الشافعي - [00:56:03](#)

الله في كتابه الام في بعض المواضع والسنن ساقها موجزا لبعضها مقتصرًا على بعضها الى تنمة الفصل. تأتي عليها في مجلسها ليلة الجمعة القادمة ان شاء الله تعالى تتبعا للسنن النبوية في هذا المقام في مقام الغيث وسقيا المطر نسأل الله الكريم من - [00:56:23](#)
رحمته فاستكثروا جمعتمكم ايها الكرام من الصلاة والسلام. على من اغاثنا الله بدعوته وبسننته. ومن علمنا في سنته كيف يغيثنا الله عز وجل بماء المطر برحمته جل وعلا. صلاة وسلاما نرجو بها القرب من مقامه عليه الصلاة والسلام. ونستمطر بها عشرة - [00:56:43](#)
اضعاف صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم صلاة من ربنا تبارك وتعالى. كالغيث ذكرك يا حبيبي لم يزل يسقي القلوب محبة ونعيما. يا سيد الثقلين حزت مكانة ومقام عز في النفوس عظيما. يا من سلكتم - [00:57:03](#)

نهجه وسبيله صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك عليه اذكى صلاة. واتم سلام يا ذا الجلال والاکرام اللهم صلي وسلم وبارك عليه عدد ما صلى عليه المصلون وعدد ما غفل عن الصلاة عليه الغافلون. اللهم اجعلنا بكثرة الصلاة - [00:57:23](#)
والسلام عليه من اصدق امته له حبا. ومن اكثرهم منه يوم القيامة قربا. اللهم احينا على سنته وامتنا على سنته واحشرنا يوم القيامة في زمرة. واكرمنا يا رب بشفاعته نحن ووالدينا. وازواجنا وذرياتنا يا رب - [00:57:43](#)
رب العالمين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا رب العالمين. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا. ومن كل ضيق مخرجا. ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين - [00:58:03](#)

اللهم وفق ائمتنا وولاة امورنا لكل خير وهدى وسداد ورشاد يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وارحمهم كما ربونا صغارا. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - [00:58:22](#)
حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين -

[00:58:42](#)